

من تردد تردى:

التردد والتردى من مادة في اللغة واحدة. تكرر تضعيف الدال فاعتلت. وما أشد الصلة بين التضعيف والعلة. وهما في الاعمال قريبان، وفي الشدائد حليفان. وقديماً قيل: إذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة *** فإن فساد الرأي أن تردداً الإنسان يفكر ويدبر، ويعد عدته، فإذا تهيأت الأسباب عزم فمضى فبلغ غايته. فإن فكر فلم يجزم، ولبت ككفتى الميزان بين الخفة والرجحان؛ لم يتجاوز الفكر إلى الفعل. وإن جزم، ثم ثقلت عليه الكلفة، وبعدت الشقة، فبقى يرنو إلى المقصود مشتاقاً، وينظر إلى الوسيلة اشفاقاً، تلبد بين الأقدام والاحجام، ولم يتلبث له الزمان. وإن فكر وقدر، وأعد ودبر، وتردد بين يومه وغده، وتعجيله وتأجيله، فهو حري أن تفوته الفرصة، فتعقبه غصة.

وجماع هذا الأمر قول القرآن الكريم: ((و شاورهم في الأمر)) فإذا عزم فتوكل على الله أن يحب المتوكلين)) والتوكل في لغة الإسلام أن تستمد من الله القوة والقدرة، وتطمح إلى الغاية لا تبالى بعد المسافات، واعتراض العقبات، كأنك نجم في حباكه أو قمر في أفلاكه، لا يقف ولا يبطيء، ولا يصده شيء. ألا إن قوام كل أمر، فكر وجزم، وهمة وعزم. وليس بعد هؤلا إلا سبل مذلة، وغاية مكتسبة، وصلة المقدمات والنتائج، والغايات والوسائل. وآفة الأُمور عقل قائم، وفكر غير جازم، وهمة كليلية، وعزيمة علييلة، وتردد ينقص كل فكر، ويحل كل عزم، ويعطل المقدمات، ويحول بين الوسائل والغايات.

* * *

العافية:

كلمة جامعة محبوبة مباركة، من طفر بها فقد طفر بالخط الاوفر، بها يطيب كل شيء لمن ذكرها وقدرها، ويهون كل ما عداها. في قصص الحجاج أنه دعا